قال محمد بن إسحاق : حدثني العباس بن عبد الله بن مغفل عن بعض أهله عن عبد الله بن عباس هاشم بني من أناسا أن عرفت قد إني] : بدر يوم قال م ّوسل عليه الله صلى الله رسول أن هماB وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا منهم ـ أي من بني هاشم ـ فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فإنه إنما أخرج مستكرها] فقال أبو حذيفة بن عتبة أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشائرنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال لعمر بن الخطاب [يا أبا حفص ـ قال عمر والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم أبا حفص ـ أيضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالسيف ؟] فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول بعد ذلك والله ما آمن من تلك الكلمة التي قلت ولا أزال منها خائفا إلا أن يكفرها الله تعالى عني بشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا Bه وبه عن ابن عباس قال : لما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم بدر والأسارى محبوسون بالوثاق بات رسول الله صلى الله عليه وسلّم ساهرا أول الليل فقال له أصحابه يا رسول الله ما لك لا تنام ؟ وقد أسر العباس رجل من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم [سمعت أنين عمي العباس في وثاقه فأطلقوه] فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال محمد بن إسحاق : وكان أكثر الأسارى يوم بدر فداء العباس بن عبد المطلب وذلك أنه كان رجلا موسرا فافتدى نفسه بمائة أوقية ذهبا وفي صحيح البخاري من حديث موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار قالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه قال [لا والله لا تذرون منه درهما] وقال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزهري عن جماعة سماهم قالوا : بعثت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في فداء أسراهم ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا وقال العباس يا رسول الله قد كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : [الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فإن الله يجزيك وأما ظاهرك فقد كان علينا فافتد نفسك وابني اخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو أخي بني الحارث بن فهر] : قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال : [فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل ؟ فقلت لها إن أصبت في سفري هذا فهذا المال الذي دفنته لبني الفضل وعبد الله وقثم] قال : والله يا رسول الله إني لأعلم أنك رسول الله إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي فقال رسول الله صلى

ا عليه وسلّم [لا ذاك شيء أعطانا ا تعالى منك] ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه فأنزل ا D { يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم وا غفور رحيم } قال العباس فأعطاني ا مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة ا D وقد روى ابن إسحاق أيضا عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في هذه الاية بنحو مما تقدم وقال أبو جعفر بن جرير : حدثنا ابن وكيع حدثنا ابن إدريس عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال العباس : في نزلت { ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض } فأخبرت النبي صلى ا عليه وسلّم بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذت مني فأبى فأبدلني ا بها عشرين عبدا كلهم تاجر مالي في يده وقال ابن إسحاق أيضا حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس Bهما عن جابر بن عبد ا بن رباب قال كان العباس بن عبد المطلب يقول في نزلت وا حين ذكرت لرسول ا صلى ا عليه وسلّم إسلامي ثم ذكر نحو الحديث كالذي قبله وقال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس { يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى } عباس وأصحابه قال : قالوا للنبي صلى ا عليه وسلّم : آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول ا لننصحن لك على قومنا فأنزل ا { إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم } إيمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما أخذ منكم { ويغفر لكم } الشرك الذي كنتم عليه قال فكان العباس يقول ما أحب أن هذه الاية لم تنزل فينا وإن لي الدنيا لقد قال { يؤتكم خيرا مما أخذ منكم } فقد أعطاني خيرا مما أخذ مني مائة ضعف وقال { ويغفر لكم } وأرجو أن يكون قد غفر لي وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية كان العباس أسر يوم بدر فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب فقال العباس حين قرئت هذه الاية لقد أعطاني ا D خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا : إني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية فآتاني أربعين عبدا وإني لأرجو المغفرة التي وعدنا ا D فقال قتادة في تفسير هذه الاية : ذكر لنا أن رسول ا A لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا وقد توضأ لصلاة الظهر فما أعطى يومئذ شاكيا ولا حرم سائلا وما صلى يومئذ حتى فرقه فأمر العباس أن يأخذ منه ويحتثي فكان العباس يقول : هذا خير مما أخذ منا وأرجو المغفرة وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال بعث ابن الحضرمي إلى رسول ا A من البحرين ثمانين ألفا ما أتاه مال أكثر منه لا قبل ولا بعد قال فنثرت على حصير ونودي بالصلاة قال وجاء رسول ا A فمثل قائما على المال وجاء أهل المسجد فما كان يومئذ عدد ولا وزن ما كان إلا فيضا وجاء العباس بن عبد المطلب فحثا في خميصة عليه وذهب يقوم فلم يستطع قال فرفع رأسه إلى رسول ا A فقال : يا رسول ا ارفع علي قال فتبسم رسول ا A حتى خرج ضاحكه أو نابه وقال له : [أعد من المال طائفة وقم بما تطيق] قال ففعل

وجعل العباس يقول : وهو منطلق أما إحدى اللتين وعدنا ا فقد أنجزنا وما ندري ما يصنع ا في الأخرى { يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى } الاية ثم قال : هذا خير مما أخذ منا وما أدري ما يصنع ا في الأخرى فما زال رسول ا A ماثلا على ذلك المال حتى ما بقي منه درهم وما بعث إلى أهله بدرهم ثم أتى الصلاة فصلى .

(حديث آخر في ذلك) ـ قال الحافظ أبو بكر البيهقي : أنبأنا أبو عبد ا الحافظ أخبرني أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد ا السعيدي حدثنا محمد بن عصام حدثنا حفص بن عبد ا حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال : أتي رسول ا A بمال من البحرين فقال [انثروه في مسجدي] قال وكان أكثر مال أتي به رسول ا A فخرج إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال يا رسول ا أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له رسول ا A [خذ] فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه إلي قال [لا] قال فارفعه أنت علي قال [لا] فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال رسول ا A يتبعه بصره حتى خفي عنه عجبا من حرصه فما قام رسول ا A وثم منها درهم وقد رواه البخاري في مواضع من صحيحه تعليقا بصيغة الجزم يقول : وقال إبراهيم بن طهمان ويسوقه وفي بعض السياقات أتم من هذا .

وقوله { وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا ا من قبل } أي { وإن يريدوا خيانتك } فيما أظهروا لك من الأقوال { فقد خانوا ا من قبل } أي من قبل بدر بالكفر به { فأمكن منهم } أي بالأسارى يوم بدر { وا عليم حكيم } أي عليم بفعله حكيم فيه قال قتادة نزلت في عبد ا بن سعد بن أبي سرح الكاتب حين ارتد ولحق بالمشركين وقال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس : نزلت في عباس وأصحابه حين قالوا : لننصحن لك على قومنا وفسرها السدي على العموم وهو أشمل وأظهر وا أعلم